الصور الفنية للأحوال الأُخرويّة للمؤمن و الكافر في الحديث الشريف، دراسة بلاغية

الدكتورة زهرة بابأحمدي ميلاني-الكاتبة المسؤولة (أستاذة مساعدة في قسم علوم القرآن والحديث بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران).
Z.babaahmady@scu.ac.ir
الدكتورة خيرية عچرش أستاذة مشاركة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران).
Echresh.kh@scu.ac.ir
عدنان مهدي جحيل الجيّاشي (طالب ماجستير في قسم علوم القرآن والحديث بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران).
adnanmahady49@gmail.com

الملخص

الصور الفنية في الحديث، تعطي ببلاغتها وروعتها الإعجاز الروحي للمعاني والمفاهيم، وتغمر الانسان بمعاني الحياة بتجرد المعاني الروحية عن المادية ، والقضايا المجردة والعقلية عن الحسية. تهدف هذه الدراسة إلى تحري جوانب مختلفة من سلوك المؤمن والكافر، التي تحمل معها موجة من الفرح والحزن نكشفها فى الحديث الشريف وبلاغته . في هذه الدراسة، وباستخدام الأسلوب الوصفي- التحليلي، سندرس « الصور الفنية للاحوال الاخروية للمؤمن و الكافر في الحديث» و هى يشتمل« انتقال المؤمن والكافر من عالم اللامكاني»؛ «صورة خروج الروح من جسد المؤمن والكافر»؛ « مشاهد يوم القيامة». من نتائج هذه الدراسة، أن الصورة الفنية في الحديث الشريف، لم تكن هي الغاية مثل ما نجدها عند بعض الأدباء، وانما هي وسيلة لإيضاح المعاني والكشف عنها وتقريبها الى السامع والقارئ ، جمالاً و روعةً.

الكلمات المفتاحية: الصور، المؤمن، الكافر، القيامة، الجنة، النبي(صلى الله عليه وآله وسلم).

Artistic images of the afterlife conditions of the believer and the unbeliever in the hadith, a semantic rhetorical study

DR.Zohreh Babaahmadi Milani - Corresponding Author (Assistant professor, Department of Qur'ān and Hadith Sciences, Faculty of Theology, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran) .
Z.babaahmady@scu.ac.ir

Drkhairiya Echresh (Associate Professor, Department of Arabic language and Literature , Faculty of Theology and lslamic knowledge, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran) .
Echresh.kh@scu.ac.ir

Adnan Mahdi Jahil al-Jayashi(Master student in the Department of Quran and Hadith Sciences, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran). adnanmahady49@gmail.com

Summary

The artistic images in the hadith give, with their eloquence and splendor, the spiritual miraculousness of the meanings and concepts, and immerse man in the meanings of life by stripping the spiritual meanings of the material, and the abstract and mental issues from the sensual. This study aims to investigate different aspects of the behavior of the believer and the unbeliever, which carry with them a wave of joy and sadness that we reveal through the noble hadith and its eloquence. hadith" from the topics of "the artistic image in the transition of the believer and the unbeliever from the non-spatial world"; "The picture of the exit of the soul from the body of the believer and the unbeliever"; "The artistic image is from the scenes of the Day of Resurrection. One of the results of the research is that the artistic image in the honorable hadith was not the goal, as we find with some writers, but rather it is a means to clarify the meanings, reveal them and bring them closer to the listener and the reader, with an indication of the beauty and magnificence in the artistic image.

Keywords: images, believer, infidel, resurrection, Paradise, the Prophet (PBUH).

الصور الفنية للأحوال الأُخرويّة للمؤمن و الكافر في الحديث الشريف، دراسة بلاغية

د. زهرة بابأأحمدي ميلاني
د. خيرية عچرش
عدنان مهدي جحيل الجيّاشي

المقدمة

الصور الفنية هى من العوامل المهمة في خلق الجمال والجاذبية والتأثير و تستخدم لخلق هذه الجمالية و الجاذبية و التأثير، اساليب متعددة كالتشبيه والاستعارة و المجاز و الامثال و ما إلى ذلک، أساليب و طرق بيان اكثرها يتكلم عنها علم البلاغة و هو علم معروف عند العرب. والصورة الفنية في أحاديث النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) و آله ترتبط بالدرجة الاولى بحياة المؤمن والكافر واحوالهما في الآخرة، وكذا لها ربط بالمجتمع والبيئة والدنيا والآخرة، و كذلک الصورة الفنية في أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و آله ليس في الفاظها وعباراتها تعقيد ولا غموض. فهي واضحة تتسم بالطبع المألوف إلى جانب البعد عن الغرابة والتشويش، مما يساعد على ظهور المعنى ورسم صورة كاملة.

يهدف هذا البحث محاولة الالتفات إلى الروايات التي تصف مشاهد مختلفة للمؤمن والكافر، تركز على خصائص وسلوك المؤمنين والكفار من منظور الصورة الفنية والفصل بين عناصرها، ويمكن أن يكون لها تأثير كبير في المجالات الأخلاقية والتربوية والتعليمية، والتفكر في هذه المفاهيم المصحوبة بتعابير جديدة وأسلوب جديد في التعبير عن تلك المواقف والمشاهد، بحيث يكون لها تأثير أكبر على العقل، ودافع للتأمل في اهوال يوم القيامة. وفي هذا البحث - الذي لم يحظ باهتمام كبير من قبل الباحثين- نحاول إبراز آثار فن التصوير الخارق، في إخراج وتصور بعض المشاهد المتعلقة بالمؤمنين والكفار في الآخرة ، وخلق صور حيّة وجديدة، تبدو كما لو أن البيان هو مشهد حي وملموس أمام المخاطب تجعله يشعر بكل الأحداث.

للبحث ثلاثة محاور: الصور الفنية للأحوال الأخروية للمؤمن و الكافر في الحديث» من مباحث «الصورة الفنية في انتقال المؤمن والكافر من عالم الامكاني»؛ «صورة خروج الروح من جسد المؤمن والكافر»؛ «الصورة الفنية من مشاهد يوم القيامة» و هذا الموضوع يقسم إلى قسمين : **1.الصور الفنية لمكانة المؤمن في الجنة ومنزلته عند الله تعالى:** قراءته القران، جهاد المؤمن وقتله في سبيل الله تعالى، صور اجتياز المؤمن على الصراط ، فضل المؤذن يوم القيامة، الصور الفنية من نعم الجنة على العبد المؤمن، اكل وشراب اهل الجنة، شراب المؤمنين من ماء الكوثر، غرف أهل الجنة. 2. **الصورة الفنية لاحوال الكافر في يوم القيامة:** صور أحوال المعذبين من الكفار، الذلة التي تغشى الكفار، بعث الكافرعلى صورة القرد او الخنزير، طعام وشراب اهل النار، طردهم من الحوض.

خلفية الموضوع في ايران والعالم

وأما سابقة البحث في هذا الموضوع فإنّه يعد من المسائل المهمة التي تعرضت لها الشريعة الإسلامية في كتاب الله الكريم والسنة المطهرة وأوضحتها بأجلى بيان.

وكان لكبار الباحثين دراسات خاصة بهذا الموضوع في تصانيفهم من الناحية التفسيرية والكلامية والتاريخية، وفيما يلي نذكر اهم التصنيفات المعقودة بهذا الشأن: **«الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف»**، لاحمد ياسوف، ط1، د. مک، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م؛ **«سيماى مؤمن در قرآن و حديث»**، لابى‌الفضل بهشتى، ط4، قم، بوستان كتاب، 1392ش؛ **«زيبايي شناسى صور خيال و آرايه-هاى ادبى در ترجمه نهج البلاغة(مطالعه موردى: ترجمه سيد جعفر شهيدى)»**، من مسعود باوانبورى و رضوان لرستانى و فاطمه اسدى، مجلة مطالعات ترجمه قرآن و حديث، طهران، العدد1، 1393ش؛ **«أنواع تصوير در نهج البلاغة»**، لولى الله حسومى، مجلة پژوهشنامه ى علوى، العدد2، 1393ش؛ «بررسى عناصر ادبى روايات نبوى در نهج‌البلاغه»، من محمود شكيب انصارى، عباس يداللهى، سميرا احمد زاده، من جامعة شهيد تشمران اهواز، كلية الالهيات و المعارف الاسلامية، 1394ش.

كل من البحوث المذكورة تتناول جانبًا من الموضوع ، لهذا نستوعب ضرورة البحث حول: « الصور الفنية للأحوال الأخروية للمؤمن و الكافر في الحديث، دراسة دلالية بلاغية».

الصورة الفنية في انتقال المؤمن و الكافر من عالم الإمكاني

في انتقال المؤمن من هذه الدار الفانية إلى دار الاستقرار، هو انتقال مبارك ومفرح للمؤمن، لكنه حدث غير سار وغير مبارك بالنسبة إلى ». كافر. عن بن عمرو قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):« تُحْفَةُ اَلْمُؤْمِنِ اَلْمَوْت[1]

قال الشريف الرضي: وهذه استعارة، وأصل التحف: طرف الأفواكه يتهاداها الناس بينهم، فكانه، جعل الموت الوارد على المؤمن كالتحفة ، التحفة المهداة إليه، لأنَّه يسر بتعجيل مماته، كما يسر الكافر بتنفيس حياته، لانَّ المؤمن يخرج من عقال إلى مجال والكافر يخرج من مجال إلى عقال[2].
الكفار لهم مصير مختلف. قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):« إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ لِقَبْضِ رُوحِ الْكَافِرِ نَزَلَ مَعَهُ سَفُّودٌ مِنْ نَارٍ، فَيَنْزِعُ رُوحَهُ بِهِ، فَتَصِيحُ جَهَنَّم» [3]. هذه المصيبة ستحدث للحكام الظلمة أو الذين أكلوا أموال الأيتام أو شهدوا بالزور، حتى لو كانوا مسلمين، ولا يقتصر الأمر على الكفار.
وتبدأ الصورة هنا برسم مشهد الاحتضار، لإبراز عجز الإنسان وضعفه في ساعة الموت، وإعلانه توبته بعد فوات الأوان، فيكون الجواب عليه ب «كلا» ردعا له وزجرا، لأن توبته جاءت متأخرة عن موعدها. ثم تمضي الصورة في رسمه بعد الموت وهو في عالم البرزخ الذي لا نعرف عنه شيئا سوى أنه فترة مكوثه في القبر إلى يوم البعث، وصورة البرزخ، مرعبة مخيفة، حين يتصور الإنسان نفسه في ظلمة القبر وحيدا، ينتظر موعد الخروج منه، للحساب والجزاء[4].

صورة خروج الروح من جسد المؤمن والكافر

للمؤمن والكافر، فيما عدا الأحوال المذكورة، صور متضاربة عند الوفاة وبعدها، سنذكر بعضها من خلال أحاديث المعصومين عليهم السلام..

قال الإمام الصادق(عليه السلام) في تصوير ظاهر المؤمن والكافر عند خروج الروح من الجسد: « إِنَّ آيَةَ الْمُؤْمِنِ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ يَبْيَاضُّ وَجْهُهُ أَشَدَّ مِنْ بَيَاضِ لَوْنِهِ وَ يَرْشَحُ جَبِينُهُ وَ يَسِيلُ مِنْ عَيْنَيْهِ كَهَيْئَةِ الدُّمُوعِ فَيَكُونُ ذَلِكَ خُرُوجَ نَفْسِهِ وَ إِنَّ الْكَافِرَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ سَلًّا مِنْ شِدْقِهِ كَزَبَدِ الْبَعِيرِ أَوْ كَمَا تَخْرُجُ نَفْسُ الْبَعِيرِ»[5]. ومما جاء في تصوير خروج روح المؤمن ما رواه عبد الله بن مسعود يقول : «إنَّ نفسَ المُؤمِنِ تَخرُجُ رشْحًا ، و نفسُ الكافرِ تَخرُجُ من شِدْقِه ، كما تخرُجُ نفسُ الحِمارِ»[6] .

قوله:« تخرج رشحًا» الرشح: ندى العرق على الجسد. يقال: رشحة فلان عرقًا[7]،لأنَّه يخرج من البدن شيئًا فشيئا كما يرشح الاناء المتخلخل الأجزاء... ورشحت الأم ولدها باللبن القيل، إذا جعلته في فيه شيئا بعد شي حتى يقوي على المص[8]، وهذا يحتمل ان يكون استعارة لخروج الروح على نسج قوله(عليه السلام)«*فتخْرُجُ تَسِيلُ كما تسِيلُ القَطْرَةُ من فِي السِّقَاءِ*» ويحتمل_ وهو الاقرب_ ان يكون معناه ما جاء صريحا في قوله (عليه السلام) :«*المؤمنَ يموتُ بعَرَقِ الجبينِ* ».

في حديث طويل عنه (صلى الله عليه و آله وسلم)، وهو يتحدث عن كيفية قبض روح المؤمن والكافر : « انَ الرَّجلُ صالحًا، قالوا: اخرجي أيَّتُها النَّفسُ الطَّيِّبةُ، كانت في الجسدِ الطَّيِّبِ، اخرجي حميدةً، وأبشري برَوحٍ ورَيحانٍ، وربٍّ غيرِ غضبانَ، ..... وإذا كانَ الرَّجلُ السُّوءُ، قالَ: اخرُجي أيَّتُها النَّفسُ الخبيثَةُ، كانَت في الجسدِ الخبيثِ، اخرُجي ذميمةً، وأبشري بحَميمٍ، وغسَّاقٍ»...

فان قوله(صلى الله عليه وآله وسلم): «وأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ وغَسَّاقٍ» وضع موضع (أَنْذِرِي) على سبيل الاستعارة التهكمية، كقوله تعالى: «فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» (آل عمران من آية/21). حيث استعير(بشّرهم) لـ(أنذرهم)، لأنّ تصرفات الكافر لا تليق البشارة ولو أبشرت قد بشرّت على سبيل التهكم والسخرية.

مفهوم الاستعارة التّهكمية هو ما نزل فيها التّضاد منزلة التناسب لأجل التهكّم والاستهزاء، وقد أطلق الزمخشري على هذا النوع اسم« العكس في الكلام». وهي إحدى صور الاستعارة العنادية عند البلاغيين،[9]

من استعمال الاستعارة التهكمة قوله(صلى الله عليه و آله وسلم) مخاطباً قتلى المشركين يومَ بدر، وكانوا قد قذفوا في بئر من آبار بدر: «يا فُلاَنُ بْنَ فُلاَنٍ! وَيا فُلاَنُ بْنَ فُلاَنٍ! أَيسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللهَ ورَسُولَهُ؟ فَإِنَّا قَدْ وجَدْنَا مَا وعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا، فَهَلْ وجَدتُمْ مَا وعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا»[10].

فان قوله (صلى الله عليه و آله وسلم): «أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ» **قال صاحب مرقاة المفاتيح: أى: هل تتمنّون أن تكونوا مسلمين بعدما وصلتم إلى عذاب الله».** [11]

د. زهرة بابأحمدي ميلاني
د. خيرية عجرش
عدنان مهدي جحيل الجيّاشي

ينبغي أن يفسّر هذا بما يترتب عليه قوله: «فَإِنَّا قَدْ وجَدْنَا»، لأنّه كالتّعليل له، فالمسرّة ههنا مستعارة لضدها من الحزن والكآبة تهكماً وسخرية. فالمعنى: أتحزنون وتتحسرون على ما فاتكم من طاعة الله ورسوله أم لا؟ وتتذكّرون قولنا لكم: إن الله ربّنا حقاً، وسيظهر دينه على الدين كلّه، وينصر أولياءه، ويخذل أعداءه؟[12]

الصورة الفنية من مشاهد يوم القيامة

المتأمل في سنة النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) يجد كثيراً من النصوص التي تتحدث عن أحوال يوم القيامة، ولعظمة ذاك اليوم تجد القران الكريم والسنة الشريفة ذكرته بأسماء مختلفة منها، يوم التغابن ، والحسرة ، والحشر، يوم الانشقاق، يوم التكوير، يوم الانكدار، و .... حتى عدّ بعض العلماء مئة اسم لذلك اليوم وهذا إن دل على شيء فيدل على عظمة ذلك اليوم العظيم.

والايمان باليوم الاخر ركن من اركان الايمان، من كفر به كان كافرا بإجماع المسلمين.

ووقفنا على الصور الفنية التي عليها مدار البحث، وهي صور فنية رائعة يجد فيها القارئ الجد والطرافة. نتطرق اليها:

الصور الفنية في مكانة المؤمن في الجنة ومنزلته عند الله تعالى

وفيه عدة نقاط.

قراءته القران

قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):« اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا » [13].

فهذا الحديث يعد كناية عن منزلة قارئ القرآن لأننا نسمع فيه لصوت المترع بالإكرام، ولنا أن نتصور من ذلك. هذا القارئ يرتل بصوته الجميل، وكلما قرا آية ارتقى ، وصعد في منازل الجنة ، إنها صورة تتميز بالحركة والتشخيص المعنوي الرائع، فالقارئ يتدرج فوق سلم الإيمان آية آية حتى يصعد إلى الغاية القصوى و هى الجنة.

جهاد المؤمن وقتله في سبيل الله تعالى

ومما ورد في ثواب الشهيد ومنزلته عند الله قوله(صلى الله عليه و آله وسلم): « لِلشَّهِيدِ عندَ اللَّهِ ستُّ خصالٍ يغفرُ لَه في أوَّلِ دفعةٍ ويرى مقعدَه منَ الجنَّةِ ويجارُ من عذابِ القبرِ ويأمَنُ منَ الفزعِ الأَكبرِ ويوضَعُ على رأسِهِ تاجُ الوقارِ الياقوتةُ منها خيرٌ منَ الدُّنيا وما فيها ويزوَّجُ ثنتينِ وسبعينَ زوجةً منَ الحورِ العِينِ ويشفَّعُ في سبعينَ من أقربائِهِ»[14].

وهذه الخصال يختص بها الشهيد ولا يشاركه فيها من هو دونه من المؤمنين.

وقوله(صلى الله عليه و آله وسلم): (الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها) هو أسلوب من أساليب التفضيل أو ما يسمى بأسلوب الموازنة، وهو كثير الورود في الاحاديث النبوية الشريفة، وقد جمع هذا الأسلوب بين الامتاع والإقتناع، أما الامتاع فلأن السامع والقارئ يكونان إمام صورة تربط بين شيء معروف جديد يعرفانه وأن الإقناع فلأن الموازنة تجعل الإنسان يأخذ بالرأي يدل عليه الدليل[15].

ومن الأساليب الداعية الى الجهاد والقتال في سبيل الله، وفضل المجاهدين عند الله تعالى ، هو الأسلوب الكنائي الذي يدل على الإختصار والإيجاز بالمعنى، فمن ذلك قوله(صلى الله عليه و آله وسلم) : إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف[16].

يقول ابن الأثير: هو كناية عن الدنو من الضارب في الجهاد حتى يعدوه السيف ويصير ظله عليه[17]وهذه الصورة الرائعة تفيد أن المجاهدين عندما يجتمع بعضهم إلى بعض صفًا متراصًا والسيوف بأيديهم أصبحت كأنهم تظل الضاربين بها المعرضين للشهادة ، فإن أبواب الجنة هناك[18].

وبهذا تبدو الغاية المنتقاة من هذا التصوير، وهي نداء الراغبين في الجنة أن يدخلوا بابها وهو الجهاد في سبيل الله، فمن أراد الجنة فعليه أن يجاهد، لأن باب الجنة تحت ظلال السيوف.

وكذا في مجال الدعوة الى الجهاد، وبيان فضله جاء أن المقاتلة في سبيل الله ولو لحظة من الزمن وجبت لصاحبها الجنة، وفي ذلك يقول(صلى الله عليه و آله وسلم)):« **مَن قاتَلَ في سبيلِ اللهِ فَوَاقَ ناقةٍ، وجَبَتْ له الجنَّةُ**» [19].

فقوله(صلى الله عليه و آله وسلم): (فواق ناقة) كناية عن قصر المدة وهي المسافة بين الحلبتين. [20]

الكناية لون من ألوان البيان وقد اهتم بها علماء البلاغة والنقاد وعرفوها بألفاظ مختلفة، ومن أقدم الذين عرفوها أبو عبيدة، بقوله « هي كل ما فهم من الكلام والسياق من غير أنه يذكر اسمه صريحاً في العبارة .

صور اجتياز المؤمن على الصراط

ثم تأتي صورة أخرى من احوال المؤمنين وتفاوت درجاتهم هو مرورهم على الصراط فقد صور الحديث احوال الناس في ذلك اليوم، حيث ورد عن النبي(صلى الله عليه و آله وسلم)، قال: « دحضُ مزلَّةٌ لهُ كلاليبُ وخطاطيفُ وحسَكةٌ تَكونُ بنجدٍ عقيفًا يقالُ لَها السَّعدانُ فيمرُّ المؤمنونَ كلمحِ البرقِ وَكالطَّرفِ وَكالرِّيحِ وَكالطَّيرِ وَكأجودِ الخيلِ والرَّاكبِ»[21] وعن ابي سعيد الخدري قال : «بلغَني أنَّ الجِسرَ أدَقُّ من الشَّعرةِ، وأحَدُّ من السَّيفِ»[22].

جمع في هذين الحديثين بعض الصور التي تتحدث عن مواقف الآخرة ومنها، المرور على الصراط، هذا بيان لحال المؤمنين على الصراط حسب أعمالهم، فمنهم من يمر كطرف العين، ومنهم كالبرق، ومنهم كالريح، ومنهم كالطير، ومنهم كأجاويد الخيل.

منظرعظيم وصورة عظيمة يتخيلها الإنسان، وهو يمر من على جسر جهنم. والأعمال- بعد رحمة الله- هي المعول عليها في سرعة المرور على الصراط؛ لأنها الأساس.

والحديثان يشيران الى التشبيه فهما يشبها مرور المؤمنين على الصراط على حسب أعمالهم.

وصورة الصراط التي ينقلها النبي(صلى الله عليه و آله وسلم) بهذه الكلمات القصار، قد حيرت الأدباء والمفكرين، فهذا الدكتور محمد رجب يعقّب على هذا الحديث بقوله« والجسر ما صفته ؟ وماذا يعترض من الأهوال، وما حال العابرين على اختلاف منازلهم على الصراط ؟ ألم يتكفّل الحديث بتصوير ذلك أبدع تصوير حين قال عنه: دحض مزلّة فيه خطاطيف وكلاليب وحسك، فيمر المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل والركاب، فناج مسلّم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في نار جهنم، أهناك وصف للصراط أبلغ مما قال محمد(صلى الله عليه و آله وسلم))؟، وقد تحدث عنه في أقل من ثلاثة أسطر حديثاً يرج النفس بأهواله الثقال!. [23]

والتشبيه :في اللغة هو التمثيل، وفي الاصطلاح هو التشابه بين شيئين أو أكثر في المعنى او مشاركتهم في صفة واحدة أو أكثر، قال البلاغيون: « يقع التشبيه بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها». [24] والتشبيه له ثلاث خصائص: المبالغة والوضوح والإيجاز[25] .

فضل المؤذن يوم القيامة

صور من الاحاديث الشريفة تبين حال المؤذن وما يتمتع به من كرامة وعلو شان ، فقد روي عن النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) انه قال:« لمُؤَذِّنونَ أُمَناءُ المُؤمِنينَ عَلى صَلَواتِهِم وصَومِهِم ولُحومِهِم ودِمائِهِم ، لا يَسأَلونَ اللهَ عز و جل شَيئا إلاّ أعطاهُم ، ولا يَشفَعونَ في شَيءٍ إلاّ شُفِّعوا »[26] وقال(صلى الله عليه و آله وسلم): « مَنْ أَذَّنَ أَرْبَعِينَ عَاماً مُحْتَسِباً بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَهُ عَمَلُ أَرْبَعِينَ صِدِّيقاً عَمَلًا مَبْرُوراً مُتَقَبَّلًا»[27]وعنه(صلى الله عليه و آله وسلم): « مَنْ أَذَّنَ عِشْرِينَ عَاماً بَعَثَهُ اَللَّهُ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ وَ لَهُ مِنَ اَلنُّورِ مِثْلُ زِنَةِ اَلسَّمَاءِ»[28] وفي هذه الاحاديث تبين ان المؤذن له مقام ووجاهة ومنزلة، كأنه يكون في القيامة أوجه من الناس الذين هم كنظراءهم في الطبقة معهم ، بل درجته تكون يومئذ كالصالحين والصديقين والشهداء.

وقوله عليه السلام«أطول الناس أعناقا» المراد أكثرهم أعمالًا يقال لفلان عنق من الخير أي قطعة منه وروي بكسرها أي أكثرهم إسراعا إلى الجنة، والعنق بفتحتين السير بسرعة، ونقل عن البيهقي، ان معناه أن الناس يعطشون يوم القيامة والإنسان إذا عطش انطوت عنقه والمؤذنون لا يعطشون يومها فلا تنطوي أعناقهم.[29]وقيل أي أكثرهم تشوفا إلى رحمة الله، لأن المتشوف يطيل عنقه إلى ما تشوف إليه أو يكونون سادة والعرب تصف السادة بطول العنق أو أكثر جماعات يقال جاء في عنق من الناس أي جماعة .

ومهما فسر (مد العنق)، فهو كناية عن الفضل كما يكون عريض القفا كناية عن الحمق. أو كناية عن الفرح كما أن خضوعها كناية عن الحزن وعلى هذا قالوا : تعديل عنق الرجل وطوله كناية عن فرحه وعلو درجته وإناقته على غيره كما أن حنو القدر واطمئنانه وخضوع العنق وانكساره يعبر به عن الحيرة والهوان والهم[30].

الصور الفنية من نعم الجنة على العبد المؤمن

وفيه عدة نقاط.

د. زهرة باباأحمدي ميلاني
د. خيرية عجرش
عدنان مهدي جحيل الجيّاشي

اكل وشراب اهل الجنة

ذكر الله في قرانه المجيد وسنة نبيه الكريم طعام اهل الجنة واهل النار وشرابهم . وتصور الاحاديث كيفية اكلهم وشكله وطعمه وكيف يتخلصون منه وهم لا يبولون ولا يتغوطون.

قال ابن المبارك: يؤتون بالطعام والشراب ، فإذا كان في آخر ذلك أوتوا بالشراب الطهور فتضمر لذلك بطونهم، ويفيض عرقا من جلودهم أطيب من ريح المسك،[31]

جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم)يقول: «إ إنَّ أهلَ الجنَّةِ يأكلُونَ فيها، ويشرَبونَ، ولا يَتفُلونَ، ولا يَبولونَ، ولا يتغَوَّطونَ، ولا يمتخِطونَ، قالوا: فما بالُ الطعامِ؟ قال: جُشَاءٌ ، ورَشْحٌ كرَشْحِ المِسْكِ، يُلهَمونَ التسبيحَ والتقديسَ، كما يُلهَمونَ النَّفَسَ»[32] اما الصور التي تعنينا في هذا الحديث فقد جاءت ثلاثة تشبيهات كانت وصفًا لأمور غيبية لم تحدث بعد، ولكن الرسول(صلى الله عليه و آله وسلم) قد اجاب عليها طلبا من الصحابة.

قوله (صلى الله عليه و آله وسلم):(جشاء أو رشح كرشح المسك) فان طعام وشراب اهل الجنة بعد الاكل تتغير صفاته ، فهو عبارة عن رشح يضيف إلى الجسم رائحة جميلة زكية كرشح المسك. فشبه الرسول (صلى الله عليه و آله وسلم)) ما يخرج من أجسادهم نتيجة الطعام والشراب برشح المسك في الرائحة الطيبة الزكية، فماظنك بالأكل والشراب الذي يتناولونه.

والغرض من التشبيه: بيان حال المشبه، وأن نعيم الجنة لا يعتريه شيء مما يعتري نعيم الدنيا ، وان نعيم الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

قوله(صلى الله عليه و آله وسلم): (يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس) في هذا المقطع شبه(صلى الله عليه و آله وسلم)) إلهام التسبيح والتحميد في الجنة بإلهام النفس بجامع عدم الانقطاع والاستمرار دون ملل ، كما ان النفس أمر لا دخل للإنسان فيه شهيق وزفير دون توقف، كذلك أهل الجنة يلهمون التسبيح والتحميد، والثناء والتنزيه لله رب العالمين.

.قوله (صلى الله عليه و آله وسلم): (يأكلون فيها ويشربون) ونلاحظ أنه(صلى الله عليه و آله وسلم))تحدث عن اكلهم وشربهم، وهي صورة ترسم الهيئة المصاحبة للاهتمام بأهل الجنة، وقد جسّمت الحالة النفسية لهم، وهذا كلّه من أنباء الغيب المحجوب عن الإنسان، ولكن الحديث الشريف، يصوّر هذا العالم للإنسان وحياته في تلك الدار، تصويرا يقرّبها من ذهن الإنسان، حتى لا يرهقه في التخمين والخيال، وأن القوانين التي تحكم عالم الاخرة تختلف عن علم الدنيا ، من حيث الزمان والمكان، والطعام والشراب وغير ذلك.

وفي حديث آخر يشبه النبي(صلى الله عليه و آله وسلم) الأرض التي يحشر الناس عليها يوم القيامة كقرصة النقي. قال(صلى الله عليه و آله وسلم): -يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ على أرضٍ بيضاءَ عَفْرَاءَ ، كقُرْصَةِ النَّقِيِّ ، ليس فيها مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ»[33].

ومعنى عفراء؛ أي بيضاء إلى حمرة . والنقي : الحواري وهو الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق . ليس فيها علم ؛ أي علامة من بناء أو أثر [34].

إذا نظرنا إلى مجموع الأحاديث نجد أن أساليب الحديث الشريف في معظمها تتخذ الصورة وسيلة للتعبير عن أعراضه الدينية بحيث يمكن أن يعدّ أسلوبه كله أسلوبا تصويريا ما عدا الاحاديث المتعلقة بالتشريع ، واذا رجعنا الى هذا الحديث المبارك الذي شبه به النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) ارض يوم القيامة بقرصة النقي بتلك الخبزة التي خالط بياضها حمرة، وكأن النار غيرت بياض وجه الأرض إلى الحمرة .

والغرض من التشبيه أن يكون أحد الشيئين يشبه الآخر في أكثر صفاته ومعانيه، او تقريب الصورة فالأرض تبدل غير الأرض وكذلك السموات فأين يكون الخلق يومئذ؟، وعنه(صلى الله عليه و آله وسلم) إنه سئل عن هذه الآية«يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ» (إبراهيم/48). وقيل له: فأين الخلق عند ذلك فقال: أضياف الله فلن يعجزهم ما لديه[35] . فهذه صورة بينت لنا لون أرض المحشر، بياض شابته حمرة كالخبزة النقية يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب.

شراب المؤمنين من ماء الكوثر

تصور لنا الاحاديث الشريفة، الفضل الذي يناله المؤمنون، والامتنان الذي يمتن به عليهم رب العزة جله جلاله يوم القيامة، ان يجعل نبيه، نبي الرحمة (صلى الله عليه و آله وسلم) ووصيه علي بن ابي طالب (ع)يستقبلوهم ويقدموا لهم الضيافة، ويودوا لقياهم في الجنة.

وأخرج ابن مردويه عن علي عليه السلام قال : «قال لي رسول اللَّه(صلى الله عليه و آله وسلم):.. ***أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ وَ مَوْعِدِي وَ مَوْعِدُهُمُ الْحَوْضَ إذا جاءَتِ الأُمَمُ لِلْحِسابِ تُدْعَوْنَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ*** »[36] .

ومن هم الذين لم يأتوا بعده؟ انهم بلا شك قوم من امته، قد كرمهم الله بفضله وبمنته بشامة تميزهم، وترفع قدرهم بين الخلائق في يوم مشهود، مما يميز في النفوس الثقة بالخير الاتي والرجاء بان نكون منهم.

وورد عن النبي(صلى الله عليه و آله وسلم) في صفة الحوض : « انَّ حَوْضِي طُولُهُ كَعَرْضِهِ، أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، مِنْ أَقْدَاحِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهَا أَبَدًا »[37].

وينظم في الحديث جمل بلاغية قصيرة بألفاظ كبيرة في معانيها، كأنها ترنم يتغنى به الحادي فتلذه الآذان قبل الأعين(طوله كعرضه، أبيض من اللبن، واحلى من العسل) كانه(صلى الله عليه و آله وسلم) كان يحثهم عن الحوض وهو يراه من حيث لا يرون، وكل جملة صورة تفضي بالسياق الى التي تليها، فاذا السياق مشحون بالصور المنسجمة المتكاملة، يستوفي تفاصيل: اللون، والطعم، والحركة، والهيئة، ويحيط بالصورة الام من مختلف زواياها، كانه يرى الحوض من بعيد: طوله كعرضه، فاذا اقترب اكثر: فبياضه اشد من اللبن، واذا هم بالشرب رأى: آنيته عدد نجوم السماء، فاذا اقترب اكثر، فاذا هي من ذهب وفضة، واذا ذاق: فطعمه احلى من العسل، وقد تقدمت هذه الجملة لمكانها من الصورة لا من المشهد، فالطعم وصف من اوصاف ماء الحوض وهي مقدمة على وصف آنيته، فاذا بلغ المشهد هذه اللحظة، لحظة الشربة الهنية، طويت الصورة كلها على هذا المعنى الجليل: من شرب منه شربة لم يضما آخر ما عليها ابدا.

واختيار الحوض من سائر احوال الاخرة فيه فاصل بين من تمسك بسنته ولزم محجته التي لا يزيغ عنها الا هالك، وذلك انه(ص) اخبر امته ان موعدهم الحوض[38].

غرف أهل الجنة

إذا كان أهل جهنم مستقرين في ظلل من النار، لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل فإن لأهل الجنة غرفا من فوقها غرف أخرى، وقصور فوقها قصور أخرى، لأن منظر الورود والماء والأنهار والبساتين من فوق الغرف يبعث على اللذة والبهجة بشكل أكثر .

وذكرت الاحاديث أن غرف أهل الجنة جميلة للغاية، قد زينها الله بأنهار تجري من تحتها، وهي للمؤمنين في الجنة الذين حسن إيمانهم وصدقوا الله ورسله. ففي الصحيح عن سهل بن سعد أن رسول الله(صلى الله عليه و آله وسلم) قال:« إنَّ أهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أهْلَ الغُرَفِ مِن فَوْقِهِمْ، كما يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ في الأُفُقِ، مِنَ المَشْرِقِ أو المَغْرِبِ؛ لِتَفَاضُلِ ما بيْنَهُمْ. قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، تِلْكَ مَنَازِلُ الأنْبِيَاءِ لا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قالَ :بَلَى، والذي نَفْسِي بيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا باللَّهِ وصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ» [39] .

وفي هذا الحديث شبه النبي(صلى الله عليه و آله وسلم)جمال الكوكب الدري بغرف اهل الجنة، وكذا رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الشرق أو الغرب في الاستضاءة مع البعد، وتلك الغرف لا ينالها العبد الا بالأعمال الصالحة والأيمان الراسخ الذي يؤهله من دخولها[40].

وقوله (صلى الله عليه و آله وسلم): (الكوكب الدري) هو النجم الشديد الإضاءة، الشديد البياض البراق العظيم القدر، ومنسوب إلى الدر لبياضه وضيائه[41]. ومن باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة أمور متوهمة في المشبه، قد وصف الكوكب بانه دري ثم غابر في الأفق[42].

الصورة الفنية لأحوال الكافر في يوم القيامة

إذا كانت صورة احوال المؤمن يوم القيامة تبعث الفرج والامل والسرور والبهجة بلقاء الله تعالى، فان صورة الكافر مخيفة ومرعبة يكون عليها يوم البعث، نسأل الله العافية .إنه عذاب أليم يتعرض له الكافر، قال تعالى مقارنا بين حال المؤمن والكافر: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا»(النساء/56). «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاً ظَلِيلاً»(النساء/57). انطلاقا من هذا سوف نبين في هذا المبحث احوال الكافر في هذه المطالب التالية:

صور أحوال المعذبين من الكفار

قال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) : « إذا كان يومُ القيامةِ أذَّن مُؤذِّنٌ لتتبَعْ كلُّ أمَّةٍ ما كانت تعبُدُ ، فلا يبقَى أحدٌ كان يعبُدُ غيرَ اللهِ من الأصنامِ والأنصابِ إلَّا يتساقطون في النَّارِ ، حتَّى إذا لم يبقَ إلَّا من كان يعبدُ اللهَ من بَرٍّ وفاجرٍ وغبرِ أهلِ الكتابِ » [43].

فيدعى اليهود ، فيقال لهم : من كنتم تعبدون ؟ قالوا : نعبد عزير ابن الله ، فيقال لهم : كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولدا ، فماذا تبغون ؟ فقالوا : عطشنا يا ربنا ، فاسقنا ،فيشار ألا تروون ، فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا ، فيتساقطون في النار . ثم يدعى النصارى

د. زهرة باباأحمدي ميلاني
د. خيرية عجرش
عدنان مهدي جحيل الجيّاشي

فيقال لهم : من كنتم تعبدون ؟ قالوا : كنا نعبد المسيح ابن الله . فيقال لهم : كذبتم ، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد . فيقال لهم : ماذا تبغون ؟ فكذلك مثل الأول .حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر[44] .

قوله(ص) (فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا) أما السراب فهو الذي يتراءى للناس في الأرض القفر والقاع المستوى وسط النهار في الحر الشديد لامعا مثل الماء يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا فالكفار يأتون جهنم أعاذنا الله الكريم منها ومن كل مكروه وهم عطاش فيحسبونها ماء فيتساقطون فيها.

وقوله(ص) (يحطم بعضها بعضا) فقد شبه النبي(ص) شدة (اتقادها)وتلاطم أمواج لهبها. والحطم: الكسر والاهلاك. والحطمة: اسم من أسماء النار لكونها تحطم ما بقي فيها[45].

فالحوادث المصورة في الحديث متشابهة في دعوة الرسل إلى التوحيد، وأن كل من أظهر عبادة شيء سوى الله، كعباد الأصنام والشمس والقمر وغير ذلك، او المشركون الذين اشركوا بالمسيح وعزيرمن أهل الكتاب، فجميعهم يشملهم الحديث، ويردوا النار مع معبودهم ، وقد دل القرآن على هذا المعنى، في قوله تعالى. في شأن فرعون: «يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود».

وصورة (يحطم بعضها بعضاً) قد إشار اليها القران الكريم وإلى حقيقتها ووصفها باجلى بيان، حيث، قال:« ۞كَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ» صورة توضح مدى غيظ جهنم من هؤلاء الكفار الذين أُلقوا فيها ، ومن شدة هولها تصهر كل شيء فيها .

الذلة التي تغشى الكفار

قال النبي(صلى الله عليه و آله وسلم): « **يُؤْتَى بالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيامةِ فَيُلْقَى في النَّار، فَتَنْدلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بِالرَحى»[46].**

إنها صورة العذاب ببعديه الجسمي و النفسي، تظهر الصورة الأولى وهي القاء الرجل في النار، فتندلق أقتاب بطنه، أي: تخرج، وأقتاب البطن المقصود بها: الأمعاء، وتتمثل الصورة الثانية بهيئة الذل والحقارة التي يساق بها هذا الكافر إلى الجحيم.

قوله(صلى الله عليه و آله وسلم): «يؤتى بالرجل يوم القيامة»؛ أي: وتأتي به الملائكة على شكل ذيل مهان، «خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ» فيساق بهذه الطريقة إلى جهنم فيلقى فيها، ومن ثم تندلق أقتاب بطنه، فيدورُ بها كما يدورُ الحِمار في الرَّحا، وهذا التشبيه للتقبيح، شبهه بالحمار الذي يدور على الرحا، وهو عمل قديم كان يستخدم في المطاحن كان يُجعل حجران كبيران وينقشان فيما بينهما أي ينقران، ويوضع للأعلى منها فتحة تدخل منها الحبوب، وفيها خشبة تربط بمتن الحمار، ثم يستدير على الرَّحا، وفي استدارته تطحنُ الرَّحا.

فقد شبه (ص) هذا الرجل الذي يلقى في النار يدور على أمعائه، وقد خرجت من بطنه ، كما يدور الحمار على رحاه، فيدور بالرحى بهذه الصورة البشعة، ومنظر تتطاير منه القلوب وتقزز منه النفوس.

ويرسم الحديث ما يلاقيه الكافر من عقاب فقد جاء عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ان: «ضرس الْكَافِر يَوْم الْقِيَامَة مثل أحد وَفَخذه مثل الْبَيْضَاء ومقعده من النَّار مسيرَة ثَلَاث مثل الربذَة»[47].

وفي هذا الحديث الشريف يعتمد الرسول(صلى الله عليه و آله وسلم) أسلوب التصوير الذي وضع فيه نوع العقاب الذي سيلاقيه الكافر يوم القيامة ، مبينا ذلك بوسائل محسوسة ومشاهده فضرسه مثل جبل أحد ، وهذه الصورة توضح ما سيلاقيه الكافر من العذاب والثقل لأن الذي يضع في فمه حصاة صغيرة يضيق بها ذرعا إن طال وضعها ، فكيف يكون الحال لو أن ضرسه تحول إلى جبل فيصور (ص) مدى قبح وشناعة الكافر التي ليس بعدها شناعة، لأننا إذا رأينا رجلاً أسنانه كبيرة شيئا ما عددنا هذا قبيح، وليس ضرسه هو الكبير فقط بل فخذه كذلك مثل البيضاء وهو جبل مثل أحد ومقعده كذلك فهذه صورة تتجلى فيها دقة التشبيه وحكمته وكلما كبرت المساحة المعرضة للعذاب زاد الإحساس به وقد شبه(ص) أعضاء الكافر التي تتضخم في يوم القيامة بمواضع يعرفها المخاطبون ، فجبل أحد والبيضاء والربدة كل هذه مواضع يعرفونها والتصوير بها يزيد من شناعة العقاب بضخامتها حتى تبدو هذه الصورة رسما خياليا بالغ التأثير[48].

ونستفيد من الحديث الشريف خمسة صور فنية يرسمها الخيال، إحداها: زيادة عذاب الكافرين ، لأنه كلما عظم العضو كثر عذابه لاتساع محال الألم . والثانية : لتشويه الخلقة . والثالثة : ليزدحموا، فإن الازدحام نوع عذاب ، كما قال تعالى : « *مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ* » (إبراهيم/ 49). والرابعة : ليستوحش بعضهم من بعضهم ، فإن الأشخاص الهائلة المستبشعة عذاب أيضا.

والخامسة : أن يكون جميع أجزاء الكافر التي انفصلت منه في الدنيا حال كفره أعيدت إليه لتذوق جميع أجزائه العذاب [49].

الخنزير صورة القرد او الكافر على يبعث

تصور الاحاديث ان الانسان في يوم القيامة اعماله بالدنيا هي التي تصنع منه صورة حسنة ام رديئة، و ورد من أن أهل الجنة جرد مرد وان ضرس الكافر كما مرّ، او كقوله(ص): يحشر الناس يوم القيامة على صوَر نياتهم. وقوله (ص): يحشر الناس على وجوه مختلفة[50].

وفي الحديث: يحشر بعض الناس على صورة تحسن عندها القِردة والخنازير[51]. او ان مخالف الامام في الصلاة عمدا يحشر ورأسه رأس الحمار وغير ذلك مما يدل على أن الناس يحشرون على صور أعمالهم حسنة أو قبيحة انما هي أعمالكم ترد إليكم[52] فكم من صورة حسناء تكون في العقبى شوهاء بقبح السريرة وكم من صورة قبيحة تكون حسناء بحسن السيرة وقد رسم الحديث السابق صورة الكافر ، وأنّ ضرسه يوم القيامة مثل جبل أحد وأنّ غلظ جسده مسافة ثلاثة أيّام وأنّه يسوء خلقه فيغلظ شفته العليا حتّى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتّى تضرب سرّته وإنّ أهل الجنّة ضوء وجوههم كضوء القمر ليلة البدر مكحلون أبناء ثلاث وثلاثون [53].

وبالجملة ثبوت الروايات الواردة عن النبي واهل بيته (ص) على هذا الوجه، ان الانسان يحول بحسب الباطن ثم حشر الأرواح إلى صوره تناسبها في الآخرة.

طعام وشراب اهل النار

هناك عدة صور وردت في وصف طعام اهل انار، بحيث يتم من خلالها الصورة الفنية في تقريبها للأفهام، وطعام اهل النار جاء الحديث عنه في القرآن الكريم وفسرته السنة المطهرة .

وعن سعيد بن جبير قال : إذا جاع أهل النار، استغاثوا من الجوع ، فأغيثوا بشجرة الزقوم ، فأكلوا منها ، فانسلخت وجوههم ، حتى لو أن مارا مر عليهم ، يعرفهم لعرف جلود وجوههم ، فإذا أكلوا منها ، ألقي عليهم العطش ، فاستغاثوا من العطش ، فأغيثوا بماء كالمهل ، والمهل : الذي قد انتهى حره ، فإذا أدنوه من أفواههم ، أنضج حره الوجوه ، فيصهر به ما في بطونهم ، ويضربون بمقامع من حديد ، فيسقط كل عضو على حياله ، يدعون بالثبور [54].

شبهت الاحاديث الماء الذي يعطى لأهل النار إذا طلبوا الشراب بالمهل في حرارته وتغير لونه .وهو تشبيه مفرد مرسل، تم ذكر أداة التشبيه فيه (كعكر الزيت) وهي (الكاف) وانه (يسقط فروة الوجوه) بمجرد اقترابه منه، فما حال جوف شاربه؟ ، وهذا الماء اجتمعت فيه عدة صور ، الاولى انه كعكر الزيت، ثانيا: شدة الحرارة، ثالثا: القيح والصديد ، وهو يتميز بتغير اللون ونتن الرائحة، يؤتى به وهم في أشد أنوع العطش، فيصهر به ما في بطونهم.

قوله تعالى: « أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ»(الصافات/62). وقوله تعالى: «إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ»(الصافات/66).

وفي قوله تعالى :« أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ» الزقوم ثمر شجرة منكرة جدا ، من قولهم تزقم هذا الطعام : إذا تناوله على تكره ومشقة شديدة ، وقيل : الزقوم : شجرة في النار يقتاتها أهل النار، لها ثمرة مره خشنة اللمس ، منتنة الريح [55].

جاء عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): « وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قَطَرَتْ عَلَى جِبَالِ الْأَرْضِ لَسَاخَتْ أَسْفَلَ سَبْعِ أَرَضِينَ وَ لَمَا أَطَاقَتْهُ، فَكَيْفَ بِمَنْ هُوَ طَعَامُهُ؟.! » [56].

ومعنى قوله تعالى «فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْها » أي أهل النار يأكلون من ثمرة تلك الشجرة فيملئون بطونهم منها من شدّة ألم الجوع وقد روي أنّ اللَّه تعالى يجوعهم حتّى أنسوا عذاب النار من شدّة الجوع فيصرخون إلى ملك فيحملهم إلى تلك الشجرة ومنهم أبو جهل فيأكلون منها فيغلي بطونهم كغلي الحميم فإذا شبعوا من أكل الزقّوم يشتدّ عطشهم فيحتاجون إلى الشراب .

فهنا وصف اللَّه شرابهم فقال : «ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْها لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ »و(الشوب) كلّ ما خلط بغيره فالمعنى إذا غلبهم العطش الشديد سقوا من ذلك المشوب من غسّاق أو صديد جهنّم حارّ مغبور الَّذي بلغ نهاية في الحرارة حتّى إذا قربوها من وجوههم ليشربوا شوت وجوههم كما قال : «يَشْوِي الْوُجُوه َ» فإذا وصلت إلى بطونهم صهر ما في بطونهم والجلود فذلك شرابهم وطعامهم وقوله : «ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ » على شجرة الزقّوم زيادة لشوبا وخليطا بهذا الشراب المذكور ويكرهون على هذا الأكل الشراب وثمّ يرجعون بعد الأكل والشرب ويردّون إلى الجحيم وذلك أنّهم يوردون الحميم لشربه وهو خارج عن الجحيم كما يورد الإبل الماء و «الْجَحِيمِ» النار الموقدة الَّتي منازلهم فيها فينقلبون بعد الأكل والشرب إلى منقلبهم [57].

وقد شبه تعالى طلع الشجرة برؤوس الشياطين، ورب سائل يسأل : كيف شبه طلع هذه الشجرة برؤوس الشياطين وهي لا تعرف ، وإنما يشبه الشئ بما يعرف ؟ وأجيب عنه بثلاثة أجوبة : أحدها أن رؤوس الشياطين ثمرة يقال لها : أستن ، وهي شجرة خشناء منتنة مرةً منكرة الصورة، يسمي

د. زهرة بابأأحمدي ميلاني
د. خيرية عچرش
عدنان مهدي جحيل الجيّاشي

ثمرها: رؤوس الشياطين، و قال الأصمعي : يقال له الصورم . وثانيها أن الشيطان جنس من الحيات لها صورة قبيحة المنظر هائلة جدا، فشبه سبحانه طلع تلك الشجرة برؤوس تلك الحيات .

وثالثها أن قبح صور الشياطين متصور في النفوس ، ولذلك يقولون لما يستقبحونه جدا : كأنه شيطان ، فشبه سبحانه طلع هذه الشجرة بما استقرت شناعته في قلوب الناس ، وهذا تشبيه تخييلي وهو قول ابن عباس ومحمد بن كعب، وقال الجبائي : إن الله تعالى يشوه خلق الشياطين في النار حتى أنه لو رآه رءا من العباد لاستوحش منهم ، فلذلك شبه برؤوسهم[58] .

وهذا التشبيه يعده البلاغيون من التشبيه الذي لا يدرك بإحدى الحواس الخمس ولو وجد لأمكن إدراكه بإحداها حيث جعل أحد طرفيه وهمياً، فطلع تلك الشجرة قبيح ومخيف، تنفر منه النفوس، وفي الآية تهكم وسخرية من الكافرين الذين اتبعوا أولياءهم الشياطين، فهم يأكلون في جهنم من شجرة طلعها وثمرها مثل رؤوسهم، ونلحظ ما في الجمع (رؤوس) من التهويل والتخويف والتنفير .تشبيه مفرد مرسل حيث ذكرت أداة التشبيه (كأن) وهو تشبيه مجمل حيث حذف وجه الشبه[59].

طردهم من الحوض

أخرج البخاري: «أنّ رسول اللّه(صلى الله عليه و آله وسلم) ، قال : بينا أنا قائم على الحوض إذا زمرة ، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم ، فقال : هلمّ . فقلت : أين ؟ فقال : إلى النار واللّه.

فقلت : ما شأنهم ؟ قال : إنّهم قد ارتدوا على أدبارهم القهقرى . ثمّ إذا زمرة أُخرى ، حتى إذا رفتهم خرج رجل من بيني وبينهم ، فقال لهم : هلمّ ، قلت : إلى أين ؟ قال : إلى النار واللّه ، قلت : ما شأنهم قال : إنّهم قد ارتدوا على أدبارهم . فلا أراه يخلص منهم إلاّ مثل هِمْل النعم»

ولمسلم : انّ رسول اللّه(صلى الله عليه و آله وسلم) قال : ترد عليّ أُمّتي الحَوض وأنا أذود الناس عنه، كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله . قالوا : يا نبيّ اللّه تعرفنا ؟ قال : نعم . لكم سيما ليست لأحد غيركم. تردون عليَّ غرّاً محجّلين من آثار الوضوء ، وليصدَّن عنّي طائفة منكم فلا يصلون .

فأقول : يا رب ، هؤلاء من أصحابي، فيجيبني ملك، فيقول : وهل تدري ما أحدثوا بعدك ؟ ! [60] .

وعن عبد الله بن إجارة قال: سمعت أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب وهو على المنبر يقول: «أنا أذود عن حوض رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) بيدي هاتين القصيرتين الكفار والمنافقين كما تذود السقاة غريبة الإبل عن حياضهم[61].

وهذه الروايات محمولة على من مات كافرا سواء من هذه الامة او غيرها، او ارتدوا عن الإسلام بعد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يكونوا مسلمين[62].

صورة رسمها النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) في ايام حياته امام الصحابة وهم يستمعون الى هذا الحوار الذي يأخذ بالنفوس، ويصور مشهداً من مشاهد يوم القيامة وان النبي(ص) واقف على حوضه وبيديه الشريفتين الدلاء ليسقي لاصحابه حتى يرتووا من حوض الكوثر، بينا هو ينتظرهم ويتحرى قدومهم، اذ يرى عجبا!، فقد قطعت الملائكة الطريق عن اناس وحالوا بينهم وبين الوصول اليه، فاخذ ينظر اليهم والم يعتصر قلبه، ويسال بصوت حاول جهده يتنزع منه اللوعة (ما شأنهم؟)، وقائل يجيبه:_ وهو يمضي بهم الى نار جهنم_ (إنّهم قد ارتدوا على أدبارهم) فما يكون منه(ص) الا ان اكتنفه شعور بالألم، فانه لم يقصر في دعوة الناس للخير، بل لقد ترك لمن وراءه المنهج الواضح والدليل الساطع(الكتاب والسنة) فينشا قائلا بعد ماسمع (سحقا سحقا لمن بدّل بعدي) أي بعدا بعدا والتأكيد للمبالغة

وقوله عليه السلام (أذود عن حوض) يصور حالة الكافرين والمنافقين ولما آل اليه هؤلاء من كفر وارتداد وانحراف من بعد رسول الله (ص) وبما غيروا دينه، وما يترتب على ذلك من الذود عن حوضه فعبر بالمضارع، ليصور اميرالمؤمنين ان له الولاية من قبل الله ورسوله على الحوض؛ فحينئذ يذود عنه الكفار والمنافقين.

اما قوله:(البعير الضال) ووصفه بالضلال للعهد العلمي؛ فهذا الوصف يشير الى شدة تدافع المبدلين الى النبي(صلى الله عليه و آله وسلم) وشدة ذودهم كما شان البعير الضال كذلك، فكل من يسمع النبي الكريم يدرك ما يكون عليه حال البعير الضال، ومن ثم يتصور حال المبدلين حين يذادون فطوى ذكره؛ ليتراءى من خلال السياق، مسارعة الى ذكر ما تتعلق به النفس لأنه الغاية المبتغاة[63].

وبتعبير آخر: البعير الضال، اي كما يذاد البعير الغريب الضال عن اهله والذي يدخل في الابل قوم يشاركها الطعام والشراب، فيذاد ويضرب ضربا شديدا حتى صار مثلا يضرب به «ولاضربنكم ضرب غرائب الابل»[64].

ومن البيان النبوي التشبيه في قوله(ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال) شبه ذود هؤلاء الذين يأتون من بعده وماكانوا عليه من تغيير لما جاء به، وضلالهم بعد تبيين الحق لهم بذلك البعير الضال الذي يطلب الهداية فيذاد عنه، وقد جيء بأداة الشبيه؛ فهو تشبيه مرسل.

وصيغت هذه الصورة على أسلوب قصة سريعة تعتمد على التشبيه المتصل بحياة السامعين، وهو التشبيه بالبعير الضال الذي يذاد ويدفع بالشدة والعنف، وفي ذلك تجسيد للخزي والعذاب والهلاك الذي يصيب من يبدل ما كان عليه رسول[65].

وفي الاحاديث صور ستة: الاولى؛ أن له (ص) حوضاً في الآخرة ، ومن مميزات هذا الحوض انه الفاصل بين الجنة والنار، ولا يشرب منه الا المؤمنين. الثانية؛ صفة هذا الحوض وهي ان من شربه لا يظمأ ابدا. الثالثة؛ صفة أمته في الآخرة. الرابعة؛ تبديلهم دينه من بعده ، الخامسة؛ مالهم في الجنة من نصيب. السادسة؛ ذود امير المؤمنين عليه السلام الكافرين والمنافين عنه .

النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة أَن علماء البلاغة قد تناولوا حديث النبي وأهل بيته عليهم السلام من زوايا مختلفة، وقد تعددت فيه آراءهم، بين من يرى فيه التشبيه باعتبار الفهم اللغوي، وبين من ينظر إليه على أساس ان فيه استعارة او مجازا، ومن ينظر إليه على أنه من باب الكناية ، وبين من ينظر إليه على أنه مركب سواء كان عقلي أو حسي، وكل هذا يصب في الصور الفنية في حديث النبي واله(صلى الله عليه و آله وسلم).

و ان كثيرًا من الصور الفنية، المتمثلة في التشبيه التمثيلي، والاستعارة والمجاز في حديث النبي وأهل بيته عليهم السلام، قد تناولت الأمور الغيبية والمعنوية، التي تغيب عن السامع، ولا يعلمها، ولهذا يأتي التمثيل والاستعارة، والكناية عادة لبياني ذلك.

و أن الصورة الفنية في الحديث الشريف، لم تكن هي الغاية مثل ما نجده عند بعض الأدباء، وانما هي وسيلة لإيضاح المعاني والكشف عنها وتقريبها الى السامع والقارئ ، مع بيان الجمال و الروعة .

الهوامش

١ - مجمع الزوائد ، 1408 هـ ، 1988 م، 320/2.

٢ - المجازات النبوية، د.تا، 327.

٣- ا الكافي، 1367، ٣/٢٥٣- ٢٥٤.

٤- وظيفة الصورة الفنية في القرآن، 329.

٥ - الكافي، 1367، 134/3.

٦- مجمع الزوائد، 323/2.

٧- تهذيب اللغة، 1975م، 4/ 180.

٨ - لسان العرب، 3/ 1649.

٩- استعارة في الأوامر البلاغية للنبي(ص)، ١٣٩١ ش/٢٠١٢م ، 57.

١٠- مشكاة المصابيح، 1160/2، 1161.

١١- القارى، 1390 هـ، 8-10.

١٢- استعارة في الأوامر البلاغية للنبي(ص)، 57.

١٣ -السنن الترمذي ، 1395هـ - 1975 م، 443

١٤ - سنن سعيد بن منصور، د.تا، 217/2.

١٥ - انظر: الصورة البيانية في الحديث النبوي الشريف، 61،

١٦-المثل السائر في ادب الكاتب و الشاعر، 159/3

١٧ - المصدر نفسه.

١٨- الصباغ، 157.

١٩ - السبكي، د.تا، 2/ 352.

٢٠ -رحمة الله، الطيب، 61.

٢١- المتقي الهندي، 1409 هـ، 14/ 441.

٢٢ - الحنفي، 1396 هـ، 190.

٢٣ - البيومي، ١٤٠٧هـ، ١٥٢.
٢٤- ابن جعفر، د.تا، 122 .
٢٥ - المثل السائر في ادب الكاتب و الشاعر، 1420ق، 89.
٢٦ . من لا يحضره الفقيه، 1413ق، ج ١ ص ٢٩٢؛ بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٢٤ ح ٢١.
٢٧. من لا يحضره الفقيه، 1413ق، 1/ 293
[٢٨] . تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، 1416ق، 373/5
٢٩- المناوي، 1/ 697.
٣٠ - صور الكناية في الكلام النبوي الشريف، إضاءات نقدية، 11.
٣١ - الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 1405 هـ 1985م، 16/ 112.
٣٢- تخريج الأحاديث والآثار، 1414هـ، 3/ 32.
٣٣ - صحيح مسلم، ج 127/8.
٣٤ - الديباج على مسلم، السعودية، 1416 هـ، 1996 م، 6/ 149.
٣٥- التفسير الصافي، 1416 هـ، 3،/ 97.
٣٦- الفقه على المذاهب الأربعة ومذهب أهل البيت (ع)،1419هـ ، 1998 م، 26/1.
٣٧- سبل الهدى والرشاد، 1414 هـ ،1993 م، 166/10.
٣٨- صورة المؤمن في البيان النبوي، 360.
٣٩ - صحيح مسلم، 145/8.
٤٠ - عمدة القارئ،١٥٩/15.
٤١- المصدر نفسه.
٤٢- المصدر نفسه،158/15.
٤٣ . صحيح الترغيب، 1421 هـ - 2000 م، 3611
٤٤- أضواء على الصحيحين، 1419هـ، 212. شرح صحيح مسلم، 1407 هـ،1987 م، د.تا، 26/3.
٤٥- صحيح مسلم، 167/1.
٤٦-انيل الأوطار، 1973م، 35/8.
٤٧ - سنن ترمذي، 1395هـ- 1975 م، 4/ 104.
٤٨ - الصورة البيانية في الحديث النبوي الشريف، 36.
٤٩ - كشف المشكل من حديث الصحيحين، 1418 هـ ، 1997 م، 3/ 575.
٥٠ - أسرار الآيات، 1402/ 232.
٥١ - أسرار الآيات، 1402 هـ، 176.
٥٢- شرح الأسماء الحسنى، حاج ملا هادي، د.تا، 1/ 278.
٥٣ - تفسير مقتنيات الدرر، 1337 ش، 11/ 158.
٥٤ - لتخويف من النار، 1404 هـ ،1984 م، 148.
٥٥ - بحارالانوار، 256/8.
٥٦- مستدرك سفينة البحار، 1419 هـ، 289/4 .
٥٧ - تفسير مقتنيات الدرر، 1337 ش، 9/ 119.
٥٨- انظر: بحارالانوار، 8/ 256.

٥٩- الثقفي، أحمد عيضة أحمد، التشبيه في صحيح مسلم دراسة تحليلية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة والنقد، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي جامعة أم القرى كلية اللغة العربية قسم الدراسات فرع الأدب. 370.

٦٠ - الحديث النبوي بين الرواية والدراية، 1419هـ، 183.

٦١ - الغدير، ٢/٣٢١.

٦٢ - ا الإمام علي بن أبي طالب (ع)، 1417هـ ،271.

٦٣ - علوة بنت عابد عبد الله الحسان، الحوار في الحديث النبوي الشريف، دراسة تحليلية بلاغية لاحاديث مختارة، رسالة ماجستير في اللغة العربية تخصص(البلاغة والنقد) المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي. جامعة ام القرى، كلية الاداب والعلوم الادارية للبنات بمكة المكرمة، قسم اللغة العربية،78.

٦٤- أسرار البلاغة، 204.

٦٥ - التصوير الفني في الحديث النبوي، ١٢٠.

المصادر و المراجع

1. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الأولى، 1421 هـ - 2000م .
2. ابن اثير، نصرالله بن محمد، المثل السائر في ادب الكاتب و الشاعر، بيروت، المكتبة العصرية، 1420ق.
3. ابن بابويه، محمد بن على، من لا يحضره الفقيه، ناشردفتر انتشارات اسلامى وابسته به جامعه مدرسين حوزه علميه قم، 1413ق.
4. ابن جعفر، أبوالفرج قدام، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، د.مكا، مكتبة الخانجي، د.تا.
5. ابن الجوزي، ابن قيم، كشف المشكل من حديث الصحيحين، الرياض، دارالوطن للنشر، 1418 هـ ، 1997 م.
6. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دارصادر، 1414.
7. أرسطو طاليس، فن الشعر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د.تا.
8. ألازهري، محمد ابن احمد، تهذيب اللغة، مصر: طبعة الهيئة المصرية لسنة 1975م،
9. الأميني، عبد الحسين احمد، الغدير، ط4، بيروت، دار الكتاب العربي، 1397 هـ، 1977م.
10. بابطين، ياسر بن محمد بن سالم، صورة المؤمن في البيان النبوي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية. د.تا.
11. البغدادي، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، التخويف من النار، دمشق، دارالرشيد، 1404 هـ ،1984 م،
12. البيومي، محمد رجب، البيان النبوي، د.مكا: دار الوفاء بالمنصورة، ١٤٠٧هـ .
13. الترمذي، ابوعيسى محمد، سنن الترمذي، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ - 1975 م.
14. الثقفي، أحمد عيضة أحمد، التشبيه في صحيح مسلم دراسة تحليلية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة والنقد، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي جامعة أم القرى كلية اللغة العربية قسم الدراسات فرع الأدب. د. تا.
15. الجاحظ، عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، ط3، مصر، د. نا، 1966م.
16. الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق محمد رشيد رضا، د.مكا، دار الفكر، د.تا.
17. الجزيري عبدالرحمن، الغروي، محمد، مازح، ياسر، الفقه على المذاهب الأربعة ومذهب أهل البيت (ع)، ط1، دار الثقلين،1419هـ ، 1998م.
18. الحائري الطهراني، مير سيد علي، تفسير مقتنيات الدرر، طهران، دار الكتب الإسلامية، 1337 ش،
19. حرعاملى، محمد بن حسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، مؤسسة آل البيت عليهم‌السلام لإحياء التراث، 1416ق.
20. الحنفي، محمد بخيت، تطهير الفؤاد، إستانبول، مكتبة اشيق، 1396 هـ.
21. الخراساني المكي، سعيد بن منصور بن شعبة، سنن سعيد بن منصور، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، دار الكتب العلمية، د.تا،

22. الخطيب التبريزى، محمد بن عبدالله، مشكاة المصابيح، تحقيق، محمد ناصر الدين الألبانى، ط3، د.مكا، المكتب الإسلامى، 1405 هـ.
23. -خفاجى، محمد عبدالمنعم، اسرارالبلاغة، د.مكا، مكتبة القاهرة ، 1979م،
24. خليفه شوشتري، محمد ابراهيم، نوريسيده، علي أكبر، استعارة في الأوامر البلاغية للنبي(ص)، مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، العدد التاسع، ربيع ١٣٩١هـ.ش/٢٠١٢م.
25. الراغب، عبد السلام أحمد، وظيفة الصورة الفنية في القرآن، حلب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر، 1422 هـ.
26. رحمة الله الطيب رحمة الله، الصورة البيانية في الحديث النبوي الشريف، دراسة تطبيقية في سنن الترمذي بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية ، تخصص البلاغة. جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات الادبية ونقدية. د.تا.
27. رسولى حجت، على أكبر نورسيده، صور الكناية في الكلام النبوي الشريف، إضاءات نقدية (فصلية ّمحكمة (السنة الثالثة – العدد التاسع – ربيع ١٣٩٢ش/ آذار ٢٠١٣م.
28. الزيلعي، جمال الدين، تخريج الأحاديث والآثار، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد،ط1، الرياض، دار ابن خزيمة، 1414هـ.
29. السبحاني، الحديث النبوي بين الرواية والدراية، ط1، قم، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، 1419هـ.
30. السبزواري، حاج ملا هادي، شرح الأسماء الحسنى، قم، منشورات مكتبة بصيرتي، د.تا.
31. السبكي، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي، فتاوى السبكي، بيروت، دار المعرفة، د.تا.
32. السيوطي، جلال الدين، الديباج على مسلم، السعودية: دارابن عفان للنشر والتوزيع، 1416 هـ، 1996 م.
33. الشاهرودي، علي النمازي، مستدرك سفينة البحار، تحقيق: الشيخ حسن بن علي النمازي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، 1419 هـ.
34. الشريف الرضي، المجازات النبوية، تحقيق تحقيق وشرح: طه محمد الزيتي، قم، منشورات مكتبة بصيرتي، د.تا،
35. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، نيل الأوطار، بيروت، دار الجيل، 1973م،
36. الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، بيروت، دارالكتب العلمية، 1414 هـ ،1993 م.
37. الصباغ، محمد بن لطيف، التصوير الفني في الحديث النبوي، د.مكا، الدار العربية للعلوم، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، 1988م،
38. صدرالدين الشيرازي، محمد بن ابراهيم (ملاصدرا)، أسرار الآيات، قم: انتشارات انجمن اسلامى حكمت و فلسفه، 1402.
39. علوة بنت عابد عبد الله الحسان، الحوار في الحديث النبوي الشريف، دراسة تحليلية بلاغية لاحاديث مختارة، رسالة ماجستير في اللغة العربية تخصص(البلاغة والنقد) المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي. جامعة ام القرى، كلية الاداب والعلوم الادارية للبنات بمكة المكرمة، قسم اللغة العربية. د.تا.
40. العيني، محمود بن أحمد، عمدة القارئ، د.مكا، دار إحياء التراث العربي، د.تا.
41. علامه حلى، الحسن بن يوسف، المعتبر، د.مكا، قم، مؤسسة سيد الشهداء (ع)، د.تا، ج2،ص122.
42. الفيض الكاشاني، ملامحسن، التفسير الصافي،ط2، قم، مؤسسة الهادي، 1416 هـ.
43. القارى، على بن سلطان محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، باكستان: المكتبة الإكاديمية، 1390 هـ
44. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1405 هـ 1985م.
45. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافى، تحقيق على اكبرغفارى، آخوندى، محمد، تهران، دار الكتب الإسلامية، 1367.
46. المتقي الهندي، علاء الدين علي، كنز العمال، تحقيق الشيخ بكري حياني، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1409 هـ،
47. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ، ط2، بيروت، مؤسسة الوفاء، 1403ق.

48. النجمي، محمد صادق، أضواء على الصحيحين، ط1، قم: پاسدار إسلام، 1419هـ.
49. النووي، شرح صحيح مسلم، بيروت، دار الكتاب العربي، 1407 هـ،1987 م.
50. النيشابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، بيروت، دارالفكر، د.تا.
51. الهمداني، أحمد الرحماني، الإمام علي بن أبي طالب (ع)، ط1، تهران، المنير للطباعة والنشر، 1417هـ.
52. الهيثمي، شهاب‌الدين ابوالعباس احمد بن بدرالدين محمد، مجمع الزوائد، بيروت، دار الكتب العلمية، 1408 هـ.